وصل بينهم كلها للمضي والمراد بها الاستقبال لان ما الله فاعله في المستقبل
بمنزلة ما قد كان ووجد لتحققه ووقت الفزع وقت البعث وقيام
الساعة وقيل وقت الموت وقيل يوم بدر وعن ابن عباس رضي الله
عنه في خسف البيداء وذلك ان ثمانين الفا يغزون الكعبة ليخربوها
فاذا دخلوا البيدا خسف بهم فلا فوت فلا يفوتون الله ولا يسبقونه
وقرى فلا فوت والاخذ من مكان قريب من الموقف الى النار اذا بعثوا
او من ظهر الارض الى بطنها اذا ماتوا او من صحرا بدر الى القليب او من تحت
اقدامهم اذا خسف بهم **فان قلت** علام عطف قوله واخذوا **قلت**
فيه وجهان احدهما العطف على فزعوا واخذوا فلا فوت لهم او على
لا فوت على معنى اذ فزعوا فلم يفوتوا واخذوا وقرى واخذ وهو
معطوف على محل لا فوت ومعناه فلا فوت هناك وهناك اخذ وقالوا
امنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون
من مكان بعيد امنا به بمحمد صلى الله عليه وسلم لمرور ذكره في قوله
ما بصاحبكم من جنة والتناوش والتناول اخوان الا ان التناوش تناول
سهل لشي قريب يقال ناشه ينوشه وتناوشه القوم ويقال
تناوشوا في الحرب ناش بعضهم بعضا وهذا تمثيل لطلبهم ما لا يكون
وهو ان ينفعهم ايمانهم في ذلك الوقت كما ينفع المومنين ايمانهم في الدنيا
مثلت حالهم بحال من يريد ان يتناول الشي من غلوه كما يتناوله
الاخر من قيس ذراع تناولا سهلا لا تعب فيه وقرى التناوش بهمزة الواو
المضمومة كما همزت في اجوه وادور وعن ابي عمرو التناوش بالهمز التناول
من بعد قولهم نأشت اذا ابطأت وتأخرت ومنه البيت تمنى نئيشا
اي يكون اطاعني اي اخيرا ويقذفون معطوف على قد كفروا على
حكاية الحال الماضية يعني وكانوا يتكلمون بالغيب ويأتون به من
مكان

مكان بعيد وهو قولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر
ساحر كذاب وهذا تكلم بالغيب والامر الخفي لانهم لم يشاهدوا منه سحرا
ولا شعرا ولا كذبا وقد اتوا بهذا الغيب من جهة بعيدة من حاله لان ابعد
شي مما جا به الشعر والسحر وابعد شي من عاداته التي عرفت بينهم و
جربت الكذب والزور وقرى ويقذفون بالغيب على البنا للمفعول
اي ياتيهم به شياطينهم ويلقنونهم اياه وان شئت فعلقه بقوله وقالوا
امنا به على انه مثلهم في طلبهم تحصيل ما عطلوه من الايمان في الدنيا
بقولهم امنا في الاخرة وذلك مطلب مستبعد لمن يقذف شيئا من مكان
بعيد لا مجال للظن في لحوقه حيث يريد ان يقع فيه لكونه غايبا عنه
شاحطا والغيب الشي الغايب ويجوز ان يكون الضمير للعذاب الشديد
في قوله بين يدي عذاب شديد وكانوا يقولون وما نحن بمعذبين
ان كان الامر كما تقولون من قيام الساعة والعقاب والثواب ونحن اكرم
على الله من ان يعذبنا قايسين امر الاخرة على امر الدنيا فهذا كان قذفهم
بالغيب وهو غيب ويقذفون به من جهة بعيدة لان دار الجزا لا تنقاس
على دار التكليف وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل
انهم كانوا في شك مريب ما يشتهون من نفع الايمان يومئذ والنجاة
من النار والفوز بالجنة او من الرد الى الدنيا كما حكى عنهم ارجعنا نعمل
صالحا باشياعهم باشباههم من كفرة الامم ومن كان مذهبهم مذهبهم مريب
مجاز الا ان بينهما فرقا وهو ان المريب من الاول منقول ممن يصح ان يكون
مريبا من الاعيان الى المعنى والمريب من الثاني منقول من صاحب الشك
كما تقول شعر شاعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
سبا لم يبق رسول ولا نبي الا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا

سورة الملائكة خمس واربعون اية

اما من ارابه اذا اوقعه في الريبة والتهمة
او من اراب الرجل اي صار ذا ريبة ودخل فيها
وكلاهما مجاز صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)